في حوار مع كوكبة من المبدعات العربيات حول:

الأدب وقيم التسامح

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article41403

أجرى الحوار: عادل سالم، ديوان العرب

للأدب دوره الأساسي في التكوين الثقافي للإنسان، وفي صقل أفكاره، وتحديد انتمائه الوطني، لكن الصراعات العرقية، والحروب الأهلية، والاقتتال السياسي، والإرهاب الذي يدمر أوطاننا العربية بدأ يطرح تساؤلا علينا عدم الهروب من مواجهته: أين دور الأدب العربي قي ترسيخ قيم التسامح وتقبل الآخر في مجتمعاتنا؟
أتذكر قول الصديق والمؤرخ الفلسطيني عبد القادر ياسين المقيم في مصر قبل سنوات في احتفال أقامته ديوان العرب قوله:
السياسة فرقتنا، والأدب وحدنا وهذا ما فعلته ديوان العرب.

فهل نجح الأدب فعلا في توحيدنا أم أنه ما زال يراوح مكانه في زمن كل شيء فيه أصبح مقسوما بين تيارين متصارعين كل منهما يجيش لصالحه كل شيء بما فيها الأدب، والفن، والدين.

عن دور الأدب في التسامح، وتقبل الآخر، وتوحيد المجتمع التقينا في ديوان العرب مع مجموعة من المبدعات العربيات اللواتي أجمعن تقريبا أن المرأة هي أكثر من يدفع فاتورة هذه الصراعات.

شاركت معنا في الحوار كل من:

- الدكتورة نجمة حبيب.
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1071

- الدكتورة كوكب دياب.
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37854

- الطبيبة والروائية عزة رشاد.
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21816

- الدكتورة رابعة حمو.
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article3281

- الأديبة لبنى ياسين.

- الأستاذة مادونا عسكر
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article32036

الدكتورة نجمة حبيب: بيئتنا في زمن الانحطاط. نحن اليوم نعيش إقليمية مروعة وكأن سايكس بيكو ولد اليوم فقط.

الدكتورة كوكب دياب: أدبنا العربي يحتاج إلى انفجارات أدبية وبراكين ثقافية لإزاحة تلك النصوص التقسيمية الهدّامة من الواجهة السريعة.

الدكتورة عزة رشاد: تقبل الآخر في الأدب يتم بشكل سطحي، ما من عمل أدبي حفر عميقا كي يرينا أسباب صعوبة التواصل.

الدكتورة رابعة حمو: الصورة قاتمة في فكرة تقبل الآخر ولازلنا في بداية الطريق لإرساء قيم المساواة الاجتماعية وفكرة احترام الآخر.

الأديبة لبنى ياسين: قيم التسامح والمحبة في تراجعٍ مضطردٍ وسريعٍ في ظلّ وصول بلداننا العربية إلى هاوية الأزمة.

الأستاذة مادونا عسكر: غالبيّتنا وإن تحدّثت عن قبول الآخر إلّا أنّها ما زالت تحمل في داخلها الخوف الّذي يحول بينها وبين تقبّله.

- في ضوء ما تشهده بلادنا من أحداث أين وصلت فكرة تقبل الآخر في الأدب العربي؟ هل قصر الأدب في إرساء قيم التسامح والمحبة بين أبناء الوطن الواحد؟

الدكتورة نجمة حبيب:

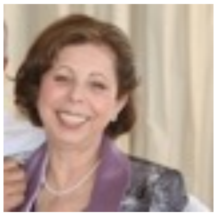

الأدب ابن بيئته، وبيئتنا في زمن الانحطاط هذا تشهد أشد حالات القوقعة والشرذمة ورفض الآخر شأنها شان كل الأمم في ضعفها وانكساراتها. نحن اليوم نعيش إقليمية مروعة وكأن سايكس بيكو ولد اليوم فقط. هذه الحالة المزرية سببها الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتردية. حالة القلق والخوف والفساد التي يعيشها الناس في ظل الأنظمة المخابراتية، حيث يخاف الجار من جاره والأخ من أخيه والمرؤوس من رئيسه. وسببها أيضاً السياسة التربوية التي تنتهجها النظم الدكتاتورية. الخطاب التلقيني الذي يغيب العقل ويركز على الغرائز ويرهب الناس من أي فكر تنويري بدعوى أنه مؤامرة على مجتمعنا وديننا. وحيث ان الأدباء شريحة من هذا المجتمع يطالها ما يطال باقي الشرائح من إسقاطات فكرية وترهيبية وترغيبية، يمشي ضعاف النفوس منهم مع التيار ويتصدى له ذوي النفوس الكبيرة والضمائر الحية.

إن متابعتي للمشهد الأدبي على مدى خمسين عاماً أظهرت لي أن أدباءنا (اللهم إلا ثلة منتفعة على ابواب السلطان المدني والديني) حملوا همّ هذه الأمة ونذروا موهبتهم لخدمة القيم النبيلة. منهم من سجن ونفي ومنعت كتبه/كتبها بسبب مواقفهم المعادية للتسلط والفئوية والتزمت الديني والتخلف الاجتماعي والقوقعة الذاتية. أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: من جمهورية مصر العربية والسودان: فتحي غانم وصنع الله ابراهيم وابراهيم أصلان وجمال الغيطاني والطيب صالح. ومن المشرق حليم بركات وهاني الراهب والياس خوري ونبيل سليمان وعبد الرحمن مجيد الربيعي وغالب طعمة فرمان وغسان كنفاني وجبرا ابراهيم جبرا وسحر خليفة. هؤلاء وغيرهم، لم يحملوا همّ بلدانهم في القاهرة والخرطوم ودمشق وبيروت وبغداد وعمان والقدس فحسب، بل همّ وقضايا الإنسان العربي من مشرقه إلى مغربه. كذلك هي الحال في الكتابات الخليجية كمثل ما نرى في روايات عبد الرحمن منيف، تركي الحمد، غازي القصيبي، وغيرهم. أما في المغرب العربي فلنا: الطاهر وطار وعبد الله العروي وأحلام مستغانمي ومحمد شكري وابراهيم الكوني وآخرون. ومن آخر قراءاتي تحضرني رواية "ساق البامبو" التي صورت بشاعة التعصب العرقي وأثره على الفرد والعائلة والمجتمع.
ورواية "حب في المنفى" التي ألفت بين قلبين ينتميان لديانتين وعرقين وثقافتين مختلفتين. بل إن الرواية تجرأت على كثير من التابوهات كالمثليين مثلاً، حيث صورتهم على أنهم ضحايا وأشاعت جواً يدعو لتقبلهم والاعتراف بهم كآدميين أسوياء كما في رواية إنها "لندن يا عزيزي"، "أنا هي أنت"، خطأ انتخابي وغيرها كثير.

الدكتورة كوكب دياب:

ما يزال الأدب العربي، كما كان، صورة عن الواقع الذي نعيش، وسجلاً يعكس كل ما يجري في بلادنا العربية من أحداث، وما دامت بلادنا تعيش صراعات وأهواء مختلفة ومتعارضة على مختلف الأصعدة، فإن الأدب العربي لا يفتأ ينقلٍ هذه الصراعات وهذه الأهواء إلى ساحته ويتعامل معها أغلب الأحيان انطلاقًا من الواقع بعيدًا عن المرتجى، وما زالت فكرة تقبّل الآخر ومحاورته تراود بعض الأدباء البارزين ناثرين وشعراء إلا أنها ما زالت محدودة قياسًا بما نراه ونقرأه في نصوص أدباء آخرين على الساحة الأدبية سواءً كان ذلك على أرض الواقع أو في صفحات المواقع.

إذا أردنا النظر إلى بعض النصوص الأدبية الموجّهة إلى أبناء الوطن الواحد والتي تهدف في مضامينها إلى إرساء قيم المحبة والتسامح والأخوة بينهم، فلا بدّ، بالمقابل، من النظر إلى النصوص "الأدبية" في الجهة المقابلة التي تصدر – بقصد أو بغير قصد- عن أقلام، لا تعي خطورة النصّ الذي ينتشر بين القرّاء بسرعة البرق، فتعمل مضامينها على التفرقة وزرع الروح التقسيمية بين أبناء الوطن الواحد بل بين أبناء الأمة الواحدة، وبين أبناء الإنسان عامة، وأبرز دليل على ذلك ما يسود صفحات الشبكة العنكبوتية والمجلات والصحف اليومية.

هذا يعني أن أدبنا العربي يحتاج إلى انفجارات أدبية وبراكين ثقافية لإزاحة تلك النصوص التقسيمية الهدّامة من الواجهة السريعة، كي تفسح المجال أمام النصوص الأدبية البنّاءة، ولن يكون ذلك إلا بتوافر مجموعة من العوامل كالوعي والإرادة والعلم والترفّع والالتزام بالقوانين والأنظمة والتربية على المواطنة والأخلاق والإحساس بالمسؤولية التي يجب أن يتمتّع بها كلّ من أهل السياسة والتربويين وأصحاب الأقلام من صحفيين وكتّاب وشعراء ورجالات المجتمع والأسرة...
بعدئذٍ يمكننا القول إن الأدب قادر على إرساء تلك المفاهيم والقيم الحسنة بين أبناء الوطن الواحد، وإلا بقيت تلك النصوص الأدبية مواتًا، كما هي الآن في معظمها، مكدّسة على رفوف المكتبات لا حراك فيها ولا أثر لها.

الدكتورة عزة رشاد:

تقبل الآخر في الأدب يتم بشكل سطحي، ما من عمل أدبي حفر عميقا كي يرينا أسباب صعوبة التواصل.

الدكتورة رابعة حمو:

قبل الإجابة على سؤالك اسمح لي في البداية أن أقف بشكل سريع وموجز على مفهوم الآخر. مَن نقصد بالآخر ؟ الآخر الذي نتحدث عنه هنا هو غيرنا، غيرنا في الفكر والاعتقاد ووجهة النظر، وقد يكون مختلف عنا باللغة والعقيدة والثقافة. وفكرة قبول الآخر هي الاعتراف به كما هو واحترام كل منظومته الفكرية من لغة وعقيدة وثقافة ووجهة نظر. هذا المصطلح ظهر حديثاً ولم يرد ذكره في مراجعنا التاريخية ولا في نصوصنا الشرعية، ولم يكن حتى دارجاً في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية إذن نستطيع القول بأنه مصطلح قبول الآخر هو مفهوم جديد على الساحة العربية، وكغيره من المفاهيم المعاصرة وصلت إلينا عبر تجارب وخبرات الآخرين وأقصد بالآخرين هنا العالم الغربي نتيجة معاناة مرَّت بها شعوبهم وانتقلت تجاربهم إلينا وخاصة أن هذه المجتمعات عاشت ويلات حروب دموية طاحنة انتهت بأفكار شمولية تهدف إلى ارساء قيم المساواة بين أفراد المجتمع الواحد.

أعود إلى سؤالك وهو في ضوء الأحداث في بلادنا أين وصلت فكرة تقبل الأخر في بالأدب العربي؟! أعتقد أن الأدب يعكس لحدٍ بعيد صورة المجتمع الذي يعبر عنه. ففي ظل الانقسامات التي تعتري جسد أوطاننا العربية، وفي ظل تأجج النعرات الطائفية والتفرقة العنصرية وثقافة تهميش الغير وإقصائهم فإن الأدب لا بد وأنه سيتأثر في هذه البيئة التي يتحدث عنها ويروي قصتها، ولذلك تبدو لي الصورة قاتمة في فكرة تقبل الآخر وأننا لازلنا في بداية الطريق لإرساء قيم المساواة الاجتماعية وفكرة احترام الآخر والحق في الاختلاف الفكري والثقافي ووجه النظر، التي أرها أنها ظاهرة صحية ومهمة في تكوين المجتمع وثرائه الديني واللغوي والديني.

سؤالك يعيدني إلى فكرة الدور الذي يلعبه المثقف في المجتمع. أو دعني أطرحه بشكل آخر ما هو الدور الذي يجب أن يلعبه المثقف في مجتمه؟ هذا السؤال يذكرني بكتاب المفكر العالمي إدوارد سعيد "المثقف والسلطة" فالمثقف والقول هنا لسعيد هو الذي يملك مَلكة المعارضة، ملكة رفض الركود، وهو الذي لا يرضى بحالة حتّى يُغَيِّرها، فإذا غيَّرها بدأ يحلم بمواصلة التغيير. وهو الذي يأخذ موقفاً شمولياً من المجتمع. ويحس إحساساً داخلياً، بأنه هو (وحده!) المسؤول عن الإصلاح، عن التغيير، عن إلغاء الغبن، عن تدمير الظلم، هو صاحب رسالة، و إذا لم يمارسها فإن وجوده يصبح زائداً، أو فائضاً، أو غير ضروري. وكلام سعيد هذا يقودني إلى دور المثقف العملي بين أفراد وطنه، الذي يعمل في إحداث التغيير المنشود الذي يحلم به السواد الأعظم من الناس، وخاصة في وطننا العربي و في ظل التطورات المتواترة، في حلبة الصراعات الفكرية والعقائدية والطائفية، مستغلة التخلف الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد العربية .فشعوبنا بحاجة الى وقفة مخلصة، يمارس فيها المثقف دوره الريادي، في ترشيد الوعي، وتعبئة الناس باتجاه الخير ونبذ العنف، والتأكيد على الجوانب الإنسانية وتشييد المجتمع المدني، بعيدا عن الخصوصية وتشظياتها، سواء كانت دينية او مذهبية او قومية. لتعميق أواصر الوحدة والتماسك، وهو ما نحتاجه من أجل مجتمع حضاري، تختفي فيه مظاهر العنف والتنابذ والصراعات ألعقيمة وينهض فيه الفرد بمسؤولياته تجاه حقوقه

وواجباته، ووقوفه بعزم مع سلطة القانون، وسيادة الدستور. ومن هنا إن استطاع المثقف أن يقوم بهذه الواجبات فسيكون الأدب قد أدى واجبه بأن يكون واحة سلام ومحبة وتعايش بين الذات والآخرين وبنى أواصر الاحترام وقبول الآخر بكل اختلافاته.

الأديبة لبنى ياسين:

برأيي الشخصي أنّ قيم التسامح والمحبة في تراجعٍ مضطردٍ وسريعٍ في ظلِّ وصول بلداننا العربية إلى هاوية الأزمة، وهو أمرٌ ليس من قبيلِ الصدفة، ولا هو عشوائي، فالفكر الميكافيللي الذي تمّ من خلاله تخطيط ما "سوف يحدث لاحقاً"، وهو ما يحدث الآن، كان يتجه ويركز تماماً على فكرة التجزئة والخلاف، من الواضح والبديهي أنّه خارج أراضينا العربية تبحثُ الأمم عن الإتحاد لعمل معسكراتٍ تستطيع الوقوف سياسياً واقتصادياً في وجه القطب الواحد، بينما في أوطاننا تُغذى أتفه أسباب الإختلاف لتتحول إلى خلافٍ جذري يجعل أبناء الوطن الواحد، والقومية الواحدة، وحتى الدين الواحد يحملون السلاح ضدّ بعضهم البعض، إذ أنه ليس من مصلحة الدول الكبرى أن يتلاحم العرب تحت أي مظلة فكرية، سواء دينية أو قومية أو عرقية أو حتى مجرد مصالح مشتركة، لذلك تم زرع الفتنة والكره والخوف من الآخر، وتمت تغذيتها بكل الطرق المباشرة، وغير المباشرة، حتى صرنا في حروب أهلية بين بعضنا، دون أن يتساءل سائل فينا : لمصلحة من، ولماذا هذا الصراع المميت والمستميت؟ ومن هو المستفيد الحصري مما يحدث؟ رغم أن المستفيد لم يخفِ وجهه بشكلٍ كافٍ لكي نصاب بكل هذا العمى.

ولا أحد يختلف في المصالح الغربية على الأراضي العربية، فمن جهة بلادنا العربية تحتوي على حصة كبيرة من الثروات الطبيعية كالغاز والنفط، ومن جهة أخرى موقعها الجغرافي الذي يصل بين آسيا وأوروبا، ومضيق باب المندب الذي تقام الحروب لأجل السيطرة عليه، ومن جهة ثالثة كون بلادنا سوقاً استهلاكياً ضخماً للتجارة، لا أقلها مثلاً إشعال الحروب للتخلص من الأسلحة التي بدأت تصدأ في مخازن أمريكا بعد أن أسقطت التهديد الأكبر "روسيا".

أما عن تقصير الأدب، فدعني أقولها بعبارة واضحة، كل من حمل قلمه محارباً الفتنة القائمة بأي طريقة كانت، تم وسمه بالخيانة أو بالعمالة أو بالكفر أو بأفضل الحالات بالغباء وانعدام الرؤية العميقة.

وما عدا ذلك، يلعب الإعلام المرئي دوراً واضحاً في إشعال فتيل الفتنة والحرب، وهو فعلياً العامل الأقوى، فكافة شعوبنا تتابع الأقنية التي توافق اتجاهها الفكري، وتهمل الإعلام الآخر، وهكذا تصبح الرؤية من زاوية واحدة ضيقة وحادة لأبعد حد، وإذا تذكرنا أننا في غالبيتنا كعرب شعوب غير قارئة، ومتعصبة لأفكارها إلى أبعد الحدود، قل لي أي قلم هذا الذي يستطيع أن يدير كفة ما يحدث بالاتجاه الصحيح؟

الأستاذة مادونا عسكر:

أعتقد أنّنا ما زلنا بعيدين عن فكرة تقبّل الآخر، فغالبيّتنا وإن تحدّثت عن قبول الآخر إلّا أنّها ما زالت تحمل في داخلها الخوف الّذي يحول بينها وبين تقبّله. وهذا واضح في مجتمعاتنا وتثبته النّقاشات الّتي تدور هنا وهناك، وتزيد منه الظّروف المحيطة بنا خاصّة تلك الّتي تهدد مصير الكثيرين ممّن يُعتبرون أقلّيات في أوطانهم. فإذا ما كان من نيّة للتّقدّم نحو الآخر، نرى السّعي إلى ذلك يتراجع بسبب هذا المدّ المتطرّف الرّافض لكلّ مختلف عنه.

- أين تقف المرأة في العالم العربي من الانقسام الحاد بين التيارات الفكرية المتصارعة؟ هل أصبحت جزء من المشهد السياسي المتأزم؟

الدكتورة كوكب دياب:

لم تكن المرأة - باعتبارها إنسانًا - بمختلفة عن الرجل، رغم دورها الضئيل إذا ما قيسَ بدور الرجل، على الصعيد السياسيّ، والفكريّ، فشأنها شأن الرجل، ولم تعد المرأة تلك الأنثى ذات العواطف الرقيقة التي تسعى الى حلّ النزاع بالعاطفة قبل العقل، أو على الأقل تقف منها موقف الحياد، بل أضحت إلى جانب الرجل تقف مع تيار ضدّ آخر، وربما زادت على الرجل في سعيها الى توسيع الشرخ الانقساميّ بين التيارات الفكرية والسياسية لدى أبناء الوطن الواحد، نظراً الى تسرّعها في الحكم على الأمور، وربما تعاطفاً مع أتباع تيار ضدّ آخر، وهذا يعني أنها انخرطت – بوَعيٍ أو دون وعيٍ منها- في المعارك السياسية والفكرية والاجتماعية وغيرها من المشاهد المتأزّمة في الوطن العربيّ.

الدكتورة عزة رشاد:

المرأة تدفع الفاتورة الأكبر للتغيير سواء قاده حكم ديني أو عسكري أو حتى حكم يدعي المدنية. بالتأكيد هي جزء من الأزمة والمشكلة الأكبر أن تدفع ثمنا ولا تنال مقابله، فالمشاركة السياسية للنساء ضعيفة لأن الأموال سلاح في السياسة، والرجال يملكون المال أكثر من النساء وحتى لو ترشحت امرأة فنادرا ما تنجح.

الدكتورة رابعة حمو:

شكّل الانقسام الحاد بين التيارات الفكرية المصارعة هوة كبيرة أفراد المجتمع الواحد، وانقسم الشعب بين مؤيد ومعارض. هذا الانقسام ولدّ الفوضى في المجتمع العربي التي سحبت بظلالها ليس على المرأة فحسب بل على كلّ أفرادٍ المجتمع، وبما أن المرأة تشكل نصف المجتمع وتربي نصفه الآخر، وتمثل دوراً ريادياً فيه لذا فقد شهدت المرأة انتكاسة قوية وارتداده عكسية، وأصبحت ضحية هذا المشهد السياسي المتأزم وتدفع ضريبته بشكل تصاعدي في كل ارجاء الوطن العربي. ولكن يجب علينا أن لا ننسى في الغالب أن وضع المرأة العربية والتمييز ضدها هي جزء من ثقافة عالمية وليست محلية أو إقليمية. فالتمييز ضد النساء واقع له طابع عالمي، ولكل محيط سوسيوسياسي وجغرافي وثقافي علاقات هيمنة خاصة به. لقد شكل غياب المساواة في الحقوق بين النساء والرجال القاعدة خلال قرون؛ ورغم مكتسبات الحداثة التي لا يمكن إنكارها، يبقى وضع النساء الثانوي في المجتمعات ظاهرة تمر بها جميع الثقافات والحضارات وليس في البلاد العربية فحسب.

الأديبة لبنى ياسين:

في الصراعات الفكرية لا تستطيع أن تخرج المرأة عن المشهد العام، فهي إبنة هذا المجتمع، وهذا الوطن، وهذا الدين، وهذه الطائفة أو تلك، وبالتالي، هي أحد مواطنيه الذين ينطبق عليهم ما ينطبق على الجميع، إنما تتضح خصوصية وضعها كمرأة عندما تتحول إلى سلعة تباع في سوق النخاسة تحت مسمى سبية، لمجموعة من الناس الذين تجردوا فعلاً من إنسانيتهم وقيمهم إن وجدت أصلاً، أو تم تعريضهم لغسيل دماغ انتزع خلاله الدماغ بأكمله.

لكنها من جهةٍ أخرى، رغم كونها مساوية للرجل في كونها إبنة هذه الأرض، وهذه الثقافة، إلا أنها تتعرض للظلم كونها عملياً تدفع ثمن حروب لم تكن لتورط نفسها ومجتمعها بها، فالحروب صنيعة ذكورية بامتياز لا ناقة للمرأة - في التخطيط لها، أو التورط فيها- ولا جمل، لكن ذلك لم يكن ليعفيها يوماً من أن تتحمل فاتورة الحرب يداً بيد مع الرجل، وأكثر منه أحياناً.

الأستاذة مادونا عسكر:

المرأة فرد في المجتمع وإنسان قد يكون فاعلاً أم لا. كما قد يكون منغلقاً على ذاته، ومتأثّراً بمحيطه الّذي تربى فيه. ولكن كلّنا يعلم أنّ المرأة بشكل عام في العالم العربي لا حول لها ولا قوّة. فهي الغارقة في البحث عن حقوقها اصطدمت من جديد بالواقع الحاليّ وباتت منجرفة كما غيرها في الانقسامات والاختلافات.

ناهيك عمّا تتعرّض له من استعباد من جهة، ومن جهة أخرى تحاول إثبات ذاتها

فتنخرط في العمل السّياسيّ وقد لا تتمكّن من الصّمود في مواجهة الأزمات الصّعبة. بيد أنّ بعض السّيّدات وعلى الرّغم من العدد الضّئيل، أثبتنَ عن صدق وعزم في العمل السّياسي وحاولنَ أن يعبّرن عن ذواتهنّ ويتصدّينَ للواقع السّياسي المتأزّم.

الدكتورة نجمة حبيب:

بدأت المرأة تخطو خارج حدود مطبخها وحقلها وغرفة نوم زوجها منذ اوائل القرن. كان خطواً خجولاً ما لبث ان تسارع عندما اجتاحت المنطقة التيارات الفكرية التحررية فحصلت على مكتسبات وبعض حقوق اتاحت لها المشاركة الحقيقية في الحياة العامة، ومن إن قارب القرن على منتصفه (في الستينيات على وجه التحديد) حتى صار للمرأة حضور فاعل في كافة مرافق الحياة بما فيها الأحزاب على اختلافها: التقدمية والرجعية. العلمانية والدينية. ثم كانت هذه الهجمة الذكورية والردة الأيديولوجية للمكنون الديني (على حد تعبير هشام شرابي) فأخرت مسيرتها التقدمية ولكنها لم توقفها. بل إن المرأة في المجمل استفادت من الثورة المعرفية وخطت خطوات واسعة قي ميدان العلوم والفنون والسياسة ولو أن تيار الكره والجهل والتعصب قد عصف ببعضهن ورماهن باحضان التيارت الفكرية الرجعية المتقوقعة.

أعتقد إنه كان هنالك من بقعة ضوء في هذا الظلام العربي الدامس فهي المرأة أو بالأحرى الملمح الأنثوي. فالمرأة التي لم تخربها ثقافة الذكورة القائمة على شهوة التملك والاستئثار والغلبة هي بوصلة هذه الأمة وهي التي ستخطو بها خارج مستنقع الجهل والتخلف والعصبية البغيضة. وإن لأرى كوكبة كبيرة من نساء أمتي يتحدين كل يوم بجرأة وشجاعة ثقافة التسلط والتبعية والتغييب والتهميش وينخرطن في المشروع التنويري وإني لأرى بينهن مناضلات شجاعات يتصدين بجرأة للمشاريع الهدامة حتى ولو أهدرت دماؤهن. على سبيل المثال لا الحصر أذكر: نوال سعدواي، توكل كرمان، حنان عشراوي وغيرهن.

دور المبدعات العربيات في الساحة الأدبية، هل وصل إلى ما تطمحين إليه، أم أن مشاركتهن ما زالت في بدايتها؟

الدكتورة عزة رشاد:

من حيث الكم المبدعات أقل عددا، لكنهن ولاشك لسن أقل في إجادة، بل يتوفقن على المبدعين الرجال أحيانا

الدكتورة رابعة حمو:

يثير هذا السؤال العلاقة الجدلية بين الرجل والمرأة وهي في نظري قضية مصطنعة، يقصد منها خلق صراع جنسوي. بينما في حقيقة الأمر أن ما بين الرجل والمرأة هو التكامل والتوازن. وهنا أقول وبكل تجرد أن المرأة متأخرة في السبق الثقافي عن الرجل لاعتبارات أولاً موضوعية وثانياً صناعية.
فالأولى ترتبط بالأفق المتاح للرجل الذي بنظري أنه أوسع من ذلك المتاح للمرأة فيما يرفد الثقافة من مشاركات وتنقلات وحتى حرية الفكر والتعبير، مما يعطي الرجل فرصة أكبر وأسرع في الانتشار الاجتماعي والإعلامي، بينما تجد المرأة نفسها مقسمة فكراً وجهداً ووقتاً بين مسؤوليات تبعدها عن الثقافة والإبداع.
ولا بد أن ألفت النظر أن هذا الأمر ليس مقتصرا فقط على الثقافة العربية بل يشمل أيضا وضع المرأة المبدعة على الساحة العالمية بأسرها وعند أكثر الدول تحرراً وتقدماً. أما الجانب الثاني وهو الصناعي فهو مرتبط بأن النظرة للمرأة على أنها أقل شأناً من الرجل في كل شي فحرمت حقها من العلم والمعرفة فكان من الطبيعي أن تتأخر المرأة عن الرجل بمسافات في مجال الإبداع الثقافي. هذه الأسباب جعلت الرجل يتربع على الإبداع الثقافي ولكن المرأة بدأت تشق طريقها لتؤدي دورها المنوط بها لا أقول منافسة للرجل ولكن إلى جانبه ليشكلا في النهاية انسجاما وتكاملاً ثقافياً ومعرفياً.
ولازال الطريق أمامها لتسير جنباً إلى جنب مع المثقف العربي الرجل لتتساوى به ومعه.

الأديبة لبنى ياسين:

بغض النظر عن الخصوصية التي تقصدها عندما تستخدم صيغة المؤنث السالم في السؤال، فإن دور المبدع العربي بشكلٍ عام لم يصل بعد إلى ما أطمح إليه، فما بالك بالمرأة؟!
أطمح في أن يصبح شعبنا قارئاً، أطمح في أن تستطيع شعوبنا أن تطرح بديهياتها جانباً، لتناقش جميع الأفكار بفكر حر، ودون أحكام مسبقة معلبة تم نقلها إلينا جيلاً بعد جيل، ووسمت بالتقديس، لئلا يتمكن أحد من النقاش فيها أو مجادلتها، أطمح في ثورة فكرية كبيرة تغسل بقايا الرماد المتكدس في رؤوسنا، أطمح أن تكون للبحوث العلمية الأولوية في ميزانيات دولنا، في جيل يناقش كل شيء بالعلم والمنطق، أطمح أن يصبح الرأس أهم عضو من أعضائنا، والعقل قائد لأفعالنا لا مقود، عندها تستطيع المبدعات العربيات، وأندادهن من المبدعين العرب خلق بيئة ثقافية صحية منفتحة، لا مكان فيها للتخوين، والتكفير ، والأسوأ عندما تكون الكاتبة امرأة.. المس في أخلاقها، أو حتى السخرية من شكلها لأن اتجاهها الفكري لم يتناسب مع ذوق فلان من الناس، إنه أمر مخزٍ تماماً، ما زلنا لا نستطيع أن نفرق بين القول والقائل، ولا بين الفعل والفاعل، ما زلنا نهاجم القائل بدل أن نناقش رأيه ونفنده بالحجة والدليل العقلاني، كل واحد فينا يعتقد أنه يحمل الحقيقة وحده ، كل من خالفه إما غبي أو منحرف أو كافر أو عميل.

الأستاذة مادونا عسكر:

الإبداع الأدبي أساس المجتمعات، فهو ينقل الواقع ويحاول تسليط الضّوء على الثّغرات والسّلبيّات فيه. ثمّ يصوّبها ويطرح الأفضل والأمثل. ولست أدري إن كانت المبدعات العربيات قد وصلنَ لما يطمحنَ إليه. ولكن ينبغي أن ترسم كلّ منهنّ خطّاً واضحاً لها غايته أن يكون إبداعها مرجعاً أدبيّاً للقارئ.

والأهمّ أن تهتمّ المبدعة في نشر الوعي والثّقافة ومساعدة القارئ على بناء مستقبل زاهر ومختلف عن الواقع الّذي نعيشه.

الدكتورة نجمة حبيب:

ما اجمله من دور!...إن على صعيد الكم او على صعيد النوع. لقد تحسست الأديبة العربية (ربما بحكم طبيعتها الأنثوية البعيدة عن الأثرة والأنانية) آلام وآمال هذا الشعب التعس المقموع. ورأت المستقبل يهدد أبناءها واحفادها فجيشت موهبتها لإعلاء القيم التي تصنع المستقبل المشرق، عنيت بها قيم الحق والخير والجمال. قليلات هن الكاتبات اللواتي سايرن التيار أو مشين في ركاب السلطة الدينية المتحجرة أو السياسية الدكتاتورية الفاسدة أو سلطة المجتمع المتخلف. تصفح كبريات الصحف والمجلات والدوريات فترى ما يدهش ويثير الإعحاب. قرأت مئات الكتب لروائيات وشاعرات وباحثات ومئات المقالات لصحفيات من السعودية والكويت والأردن ولبنان ومصر والعراق وسوريا وندر أن قرأت إسفافاً أو رجعية وتخلف. لن اذكر أسماء لأني بذلك سأغبن الكثيرات فهنالك كثير من المراجع والمواقع التي تفيد بذلك.

الدكتورة كوكب دياب:

لم يقتصر دور المرأة العربية على توسيع الهوّة بين التيارات الفكرية المتصارعة على الساحة السياسية وحسب، بل تجاوزت ذلك إلى انتهاج المنهج نفسه في الساحة الأدبية، فوقفت المرأة نصّها الأدبي على فكر لتيار أشربت مبادئه، أو على مناهضة الفكر المعارض لما تؤيّده من أفكار... وهذا ما يسوء إلى الساحة الأدبية العربية من ناحية وإن كان يغنيها بالنصوص الإبداعية من ناحية أخرى، إذ ما قيمة النصّ الإبداعيّ الذي تتوافر فيه كل عناصر العمل الفنّي الجيّد وهو فارغ من الفكر الذي يسعى إلى توحيد الإنسان العربيّ من خلال الكلمة، أو إلى لمّ شمل أبناء الوطن الواحد من خلال الفكرة... فالمبدعات كثيرات وإن كانت خطواتهنّ الأدبية في بعض الأقطار خجولة، إلا أنّهنّ لم يصلن إلى المرتجى، أو على الأقلّ الى زرع بذور الوحدة والتنوّع في النصّ الأدبيّ، وما زلن يتخبّطن ويُغنّينَ كلّ منهنّ على وتر، بعيدًا عن الانسجام والتوافق في سبيل بناء الوطن الجامع والملتزم بقضايا الوحدة والتعاون والتنوّع والاحترام المتبادل.

هل أثرت التقنيات الحديثة من فيس بوك وما شابهها على تطور الإبداع أم أنه أدى إلى تراجعه لانشغال الكتاب بالتواصل الاجتماعي وإبداء الآراء؟

الدكتورة رابعة حمو:

يعتبر الفيسبوك ظاهرة إعلامية واجتماعية جديدة فرضت نفسها على واقع المجتمعات والشعوب في العالم. وككل الظواهر الاجتماعية الجديدة في المجتمع يحمل في طياته السلبي والايجابي. فمن ايجابيات الفيسبوك على تطور الإبداع هو سرعة الإنتشارِ للعمل الأدبي، فالفيسبوك اخترق الحواجز الزمانية والمكانية وجعل العالم أجمع شعباً واحداً، وأصبح بإمكان أي شخص الوصول بأي مكان كان وأي شخصية لم يكن ليتوصل اليها بالأمر السهل. ولا ننسى أن الفيسبوك هدد الصحف المحلية والمجلات الموسمية والكتب وغيرها من مواد النشر الورقي وخففت العبء والعقبات التي تواجه الإعلاميين والأدباء والمحللين وكذلك كما اشعلت الرغبة لدى الأشخاص في تقديم كل ما هو جديد فلم تعد هناك عقبات نشر وغيرها وأصبح هناك تواصل مع العالم بطريقة سهلة لحد كبير. إن هذه الشبكات أصبحت تربط المجتمع بروابط قوية بين المبدع والمتلقي فلا يلبث الأديب ان ينثر قصيدته أو يكتب قصته حتى يجد صداها في هذه الشبكات الاجتماعية. ولذلك فإني أرى أن الفيسبوك أصبح يحل مكانة عظيمة في مجتمعاتنا ومحفزة في ميادين الإبداع ومنافساً قوياً للنشر الورقي وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا.

الأديبة لبنى ياسين:

الحقيقة منذ فترة كنت قد قمت بعمل تحقيق عن وسائل الاتصال الاجتماعي، ومن ضمنها " الفيس بوك"، واتضح من خلاله أن وسائل الإتصال الإجتماعي هي وسائلٍ عزلة حقيقية للإنسان عامة، أما فيما يخص المبدع، فهي تشكل عامل إلهاء كبير له ما لم يكن حكيماً في استخدامها، مما يقلل من انجازاته الفعلية على صعيد الكتابة، إلا أننا لا يمكن أن ننكر أنها تعمل كإعلان يومي دائم، فوجود الكاتب في الفيس بوك يحقق لنصوصه قراءة أكبر، وتجعله في تواصل مباشر مع القارئ، وفيما عدا ما يكون مجاملة لطيفة من القراء، يمكن أن يرى وجوه القوة والضعف في نصوصه من خلال الآراء والتعليقات.

كما أنها في الآن ذاته تجعله في اتصال مع بقية المبدعين، وفي إطلاع على نتاجاتهم الأدبية، ومناسباتهم، ويساعده في تكوين علاقات جيدة مع مبدعين آخرين في كافة أنحاء العالم، وذلك يحقق تبادلاً جميلاً للخبرة والأفكار.

الأستاذة مادونا عسكر:

للتّقنيات الحديثة إيجابيّاتها وسلبيّاتها، ولعلّها ساعدت الكاتب على إيصال إبداعه بشكل أسرع للقارئ، كما أنّها قرّبته منه. يبقى أن نرجو تطوّراً على مستوى المضمون وعلى مستوى شخصيّة الكاتب نفسه. فعلى الكاتب إذا ما أراد أن يطوّر إبداعه، أن يبتعد عن الأجواء المشحونة والانخراط فيها. هذا لا يعني ألّا يعبّر عن رأيه وإنّما مراد القول، أن يكون متحرّراً ومراقباً.
باختصار هي "موسٍ ذو حدين"، إن استطاع الكاتب استخدامها بشكل صحيح أفادته، وإلا ضيعت عليه فرص الإنجاز المتوقعة منه.

الدكتورة نجمة حبيب:

هذه التقنيات الحديثة هي ككل منتج حداثي لها سلبياتها وإيجابياتها، فهي من ناحية تغري الكاتب/الكاتبة بالمنتج السهل كالوجبة السريعة يشبع شهوة الكتابة ويخفف الحماس لوجبة إبداعية خلاقة. ولكنها من ناحية أخرى تفتح أمام الكاتب أبواباً جديدة تعرّفه على شرائح متنوعة من المجتمع. تحضرني طرفة قيلت على لسان جورج برنارد شو حين تقدمت منه سيدة جميلة وسألته: كيف أصبح شاعرة ناجحة، فأجابها: إذهبي واشتغلي عاهرة. بمعنى أنه اراد لها ان تذهب إلى معترك الحياة وتتعرف على كل شرائح البشر وإني لأرى الفيسبوك سوبرماركت حياتي بامتياز. على صفحاته تلتقي بكل أنواع البشر: التافه والحكيم. المثقف والجاهل المغرور والممتلئ طيبة وتواضعاً. ومن كل نموذج يتعلم الكاتب درساً يثيري مخيلته المبدعة. لنتذكر أن الفايس بوك كان موضوع أكثر من عمل أدبي. يحضرني منها: "بنات الرياض" و"نسيان .com"

الدكتورة كوكب دياب:

التقانة الحديثة سلاح ذو حدّين، فمَن أحسن استخدامها زاد من تألقه وإبداعه، ومَن أساء استخدامها نالت من إبداعه حدًّا لا يمكن الندم عليه بعد فوات الأوان...
ولو راقبنا عن كثب ما يجري في بعض المواقع والصفحات الرسمية والخاصة والمجموعات المختصّة بالأدب شعرًا ونثرًا - ولا سيما في المنتديات المفتوحة ومواقع التواصل الاجتماعيّ- لوجدنا هناك عددًا غير يسير من المبتدئين استطاع الاستفادة من التعليقات والتصويبات والإرشادات والقراءات هنا وهناك ومن الآراء بعد تمحيصها، فتقدّم بذلك خطوات بعيدة نحو الإبداع، في حين نجد آخرين مبدعين قد أخذت بهم الردود والتعليقات على أنواعها وإبداء الرأي وربّما الغرور والتقليد العشوائيّ والتواصل الاجتماعيّ إلى نَواحٍ من الركود وربما الى الانكفاء والاعتزال، غير آبهين بالدور الذي يمكن للكلمة الراقية أن تلعبه في وسطٍ اختلط فيه الغثّ بالسمين، ذلك الوسَط الذي لم يعدْ "افتراضيًّا" ما دام "يفرض" على قرّائه ما شاء لا ما يشاؤون.

الدكتورة عزة رشاد:

النتيجتان ممكنتان حسب المبدع، فالفيسبوك يفيد المبدع طالما يظل قادرا على التحكم في الوقت والاستفادة من تنوع الأصوات عليه.

الأطفال، ماذا قدم المبدعون العرب لجيل الأطفال؟ هل كم الإبداع الموجه للأطفال العرب يوازي ما يبدعه الآخرون لأطفالهم؟ وإن كان هناك قصور فمن يتحمله؟؟

الأديبة لبنى ياسين:

ليس هناك ما يعتبر انجازاً هاماً للطفل على الساحة العربية، وفي ظل الخريف العربي حتى المحاولات البسيطة التي كانت تحاول أن تضع ركائز انتاجاتها اختفت وسُحقت تحت آلة الحرب، الطفل العربي نفسه صار متشرداً في المخيمات والمنافي وحتى الشوارع والحدائق، وأصبحت الأولوية الآن لمنحه رغيف خبز وحذاء، بينما كلنا يعلم أن جيلاً صاعداً بأغلبيته لن يكون قادراً على القراءة باللغة العربية قريباً، إما لأنه في المخيمات والشوارع دون تعليم يذكر، أو لأنه في المنافي يتعلم لغة أخرى وينسى لغته الأم..

وهنا أود الإشادة ولو من باب التنويه والشكر للصديقة الأديبة السورية ابتسام شاكوش التي من خلال تواجدها في مخيم تركي للاجئين السوريين، تقوم بكل ما تستطيع لتحارب الجهل والتجهيل، من تدريس، وافتتاح مركز ثقافي سوري داخل المخيم، حتى أنها أنشأت مكتبة عربية داخل المخيم، وأستغل هذا المنبر لكل أطلب من كل كاتب ومثقف أن يرسل حتى ولو كتبه وإصداراته لتغذية المكتبة المتواضعة التي ربما تستطيع تلبية بعض الاحتياجات الثقافية والتعليمية للأطفال والمراهقين والشباب في المخيم، وأتمنى أن يتبنى من هم في مخيمات اللجوء أفكاراً مشابهة نستطيع فيها تقديم ما يمكن تقديمه ضد محاولة التجهيل المتعمدة على الغالب لجيل بأكمله.

الأستاذة مادونا عسكر:

كلّنا يتحمّل مسؤولية التّقصير في حقّ أطفالنا وبالدّرجة الأولى الإعلام والقيّمين عليه. كما أنّ المساحة الإعلاميّة الصّغيرة والمقدّمة لهم لا تكفي لاستفزاز ملكاتهم الفكرية ولا تؤثّر في تطويرهم. الطّفل عالم كبير ينبغي الدّخول إليه بدقّة وتأنٍ، متنبّهين لكلّ ما يقدّم وملاحظة إذا ما كان يفيد أم لا. ولا يمكن طبعاً أن ننسى الجهود الضّئيلة المبذولة في سبيل تثقيف الطّفل، إنّما المطلوب أكثر بكثير ممّا يقدّم.

الدكتورة نجمة حبيب:

إن طبيعة مجتمعنا البطريركي القائم على القاعدة الهرمية، يضع الأب في أعلى الهرم والأبناء في أسفله وهذا يجعل الاهتمام بالطفولة مقصوراً على تأمين حاجاته الأولية كالغذاء والملبس والمأوى والتعليم المدرسي، أما الأمور الأخرى كحاجات الطفل النفسية وتنمية مواهبه فترف لا ضرورة له. ثم إن المشاكل الحرجة التي تواجهها مجتمعاتنا من فقر وبطالة وفساد وقمع حريات تشغل المبدعين وتأخذ كل اهتماماتهم على مقولة "الأبدى بالأبدى". كما أن في تقاليدنا أيضا ثقافة احترام السن بحيث الأكبر له الكلمة العليا والمقام الأول. فالطفل إذن انسان دوني ومشاكله ليست أولوية. من هنا نشأ في ذاكرتنا الجمعية عدم اهتمام لصحة الطفل النفسية فهي ترف نحن مشغولون عنه بالأساسيات.

رغم ان العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا العربية أقوى وأمتن مما هي في المجتمعات الغربية ورغم أننا نكنِ أقوى العواطف والمشاعر تجاه أبنائنا، إلا أن العائلة الغربية على المستوى العملي أكثر انخراطاً في عملية تنشئة الأبناء. فهم قد لا يمطرون ابناءهم بالقبل ولا يظهرون محبة جياشة ولا ينامون تحت أقدام أبنائهم إذا مرضوا، ولكنهم يعملون جاهدين لتنمية مواهبهم وتربية أجسادهم. فلكل طفل عندهم أجندا فعاليات أسبوعية على الأهل ان يتمموها. اليوم لدرس السباحة وغداً لدرس الموسيقى وبعده للدراما. وفي كل يوم وقت للقراءة وآخر للذهاب الى المنتزه القريب وغيره لزيارة المكتبة العامة وهكذا. إنهم مجتمعات مرفهة تملك الوقت والمال لصرفهما على كماليات ابنائهم وحاجاتهم النفسية، عكس مجتمعاتنا الرازحة تحت نير الحاجة والقمع والدكتاتورية لا وقت لديها للتفكير بهكذا كماليات. ثم إننا نفتقر لعادة القراءة. فالطفل الذي بالكاد يرى والده أوٍ والدته تقرأ كتاباً لن يتحمس هو للقراءة ولن يكون سعيدا لو نحن اهديناه بدل لعبة بلاستيكية كتاباً. نعم هنالك تغيير في المشهد الثقافي الطفولي، سببه التلاقح الثقافي ونشوء بيئات مستقرة مادياً وسياسياً كالخليج مثلاً. لقد بدأنا نرى في معارض الكتب زاوية مخصصة لكتب الأطفال والناشئين في جناح كل دار نشر. وبدأنا نسمع عن دعوات توجهها مؤسسات تربوية إلى كبار الروائيين والقصاصين للكتابة للأطقال والناشئين. المشهد يتغير وأملي أن يمسي على قدر طموحاتنا

الدكتورة كوكب دياب:

ما تزال الأعمال الإبداعية العربية المقدّمة لجيل الأطفال العرب غير كافية، وإن وُجِدت، فهي في معظمها للتسلية أو للترفيه أو لإكساب بعض الأهداف المعرفية واللغوية، والقليل منها ما يركّز على الأهداف التربوية والوجدانية والقيميّة والسلوكيّة. ثمّ إن ما يُكتب للأطفال العرب هو يسيرٌ إذا ما قيسَ بإبداعات الآخرين.

هذا القصور لا يمكن أن تتحمّله جهة واحدة، فكل مسؤول في أيّ قطر عربيّ هو مسؤول عن ناحية من نواحي هذا القصور، فغياب سياسة الدولة عن الواجهة التربوية، وعدم تشجيعها للكتّاب المبدعين ماديًّا ومعنويًّا، وانشغالها في أمور الأمن والاقتصاد والسياسة البحتة، وانهماكها في بناء الحجر على حساب البشر، وعدم وعي أهمية الأعمال الموجهة للأطفال، وإهمال تشجيع الأطفال على الإنتاج، وتلكؤ المبدع العربي في الكتابة للأطفال لسبب أو لآخر، وندرة مشاركة الأسرة والمدرسة في اللجان والمنظمات التثقيفية والتربوية والإبداعية، وعدم وعي المعلّم نفسه مربّيًا وموجِّهًا ومشجِّعًا مستمراً للإبداع في النشاطات الصفية واللاّصفية، بالإضافة الى عوامل أخرى كثيرة... كلّ ذلك يتحمل بعض جوانب ذاك القصور، ولا يمكن تلافيه إلا بالوعي الكافي الذي يجب أن يبدأ برأس الهرم، وإلا فسيكون الإبداع الموجّه للأطفال مجرّد محاولات فرديّة، قد تكون هادفة وسليمة، وقد تحمل السّمّ في الدسم، وفي الحالتين لا حول للطفل العربيّ ولا قوة.

الدكتورة عزة رشاد:

التقصير في حق الأطفال حقيقة يجب أن نواجهها، ومن جهتي لدي مشروع للكتابة للأطفال آمل أن تساعدني الظروف الحياتية على إنجازه

الدكتورة رابعة حمو:

أعتبر أن الكتابة للطفل من أصعب الفنون الأدبية، حيث ليس من السهل مخاطبة أطفال العصر الحديث نظراً لذكائهم وحساسيتهم. وأعتقد أن أدب الأطفال في بلادنا العربية قد نما نمواّ واضحاً بين السبعيّنيات والتسعينيات ونستطيع القول أننا قادرين أن نعثر في كل دولة عربية على رصيد مقبول من النصوص الأدبية ذات المستوى الفني الجيّد للأطفال. وهذا الأمر يدعو إلى التفاؤل بمستقبل أدب الأطفال في الوطن العربي. ويُعزِّز هذا التفاؤل شيءُ آخر هو حرص النصوص الأدبية على القيم الايجابية حتى إنه ليصعب العثور على نص عربي للأطفال ليس فيه قيمة وطنية أو قومية أو اجتماعية أو أخلاقية ايجابية. لكنّ علينا أن لا نفرط بالتفاؤل لأن أدب الأطفال في الوقت الراهن يعتريه الكثير من التحديات مع الانفجار الفضائي الذي ساد العالم في السنوات الأخيرة حيث لم تعد الكتابات الادبية الموجهة للطفل هي المشكلة الأهم لرسم شخصيته، بل تداخلت معها الكثير من العوامل الأخرى المؤثرة في بناء شخصيته ومنها القنوات والبرامج الموجهة للطفل، التي غالباً ما تتكئ على برامج مترجمة أو مدبلجة من شعوب أخرى تحمل أفكار لثقافات تختلف في تركيبتها وتكوينها فى تكوين الطفل العربي. وهذه مسؤولية كبيرة لا تقوم على عاتق الكاتب فحسب بل تتوزعها الأسرة والفضاء الإعلامي ايضا الذين يعملون على أدب الطفل. وهنا يجب أن لا نغفل قضية مهمة جداً أن طفل اليوم ذكي جداً لما يشاهده بحكم محيطه المعقد الذي يختلف عن أجيال الأطفال في عصر ما قبل التقدم التكنولوجي. ولذلك فإن دور كاتب الطفل الذي يعمل على أدب الأطفال التوجيه الصحيح في عصر التقنيات والمعلومات والإفادة منها لجذب الأطفال واليافعين لعالم القراءة.

أما بالنسبة للشق الثاني للسؤال وهو هل كم الإبداع الموجه للأطفال العرب يوازي ما يبدعه الآخرون لأطفالهم ؟ يؤسفني أن تكون إجابتي بالنفي. حيث من لو أخذنا على سبيل المثال فرنسا التي أقيم

فيها أرى العناية التي تقدمها الدولة لأدب الطفل تُعد أضعاف ما تقدمة اوطاننا بشكل عام. أعطيك أمثلة على ذلك: مثلاً في كل معارض الكتب هناك أقساماً خاصة للأطفال فنراهم يسرحون ويمرحون في كل أروقة معارض الكتب بشكل ملفت للنظر. وكذلك نرى طوابير من الطلاب في المراحل الإبتدائية والمتوسطة تُجدوِل إدارة معارض الكتب مثلاً زيارات لشراء الكتب بأسعار تشجيعية وتخصص لهم غرف لسرد القصص والحكايات والحوار معهم وتنمية حب المطالعة والحوار. وهذا ما يجعل أدب الطفل في بلاد الغرب متطور بشكل أكبر بكثير من بلادنا العربية. وتقع المسؤولية في هذا الواقع على الدولة وأجهزتها التي يجب أن تُعنى بتطوير شخصية الفرد وخاصة الأطفال وهم أجيال وبناة الوطن في المستقبل ومن ثم أيضا على الأسرة التي يجب أن تشجع الأبناء على القراءة البناءة والمفيدة وتأصيل حب القراءة لديهم كما لا تخلو المسؤولية من أدباء الأطفال في كتابة ما يناسب طفل اليوم وذكائه وعالمه المعقد والعمل على جذبه واحتوائه لحب المطالعة وتنوير عقله والسمو به.

- هل أدت سهولة النشر في الشبكة لزيادة الإبداع الأدبي؟ أم أبرزت الكثير من الأدب الرديء وجعلت من الجميع شعراء وكتابا؟

الأستاذة مادونا عسكر:

لا شكّ أنّ سهولة النّشر في الشّبكة الإلكترونيّة ساهمت في إظهار المزيد من الإبداع، خاصّة أنّنا نعاني اليوم من ازمة الكتاب. ولكن بالمقابل وللأسف الشّديد ليس كلّ ما نقرأه قابل للنّشر والقراءة. ونرى كثيرين يتفاخرون بأدبهمٍ ويدّعون الإبداع في حين أنّهم يثرثرون فقط. ليس كلّ من نشر كلمتين ونمّقهما أصبح كاتباً أو شاعراً. الكتابة مسؤوليّة واحترام للقارئ.

الدكتورة نجمة حبيب:

في النهاية الأيام تغربل الغث من السمين. قد يثير اشمئزازك بعض ما تقرأه من تفاهات، وقد تلعن الساعة التي فتحت حساباً على الفيسبوك فقد آلمك أشد الألم هذه التخريب للغة والذوق العام ولكنك لا تلبث أن تقول: يالله ماشي الحال، الصوت البشع يسلي صاحبه. ثم إن هذه الظاهرة، ظاهرة الكتابة الضحلة التي تثير الأعصاب، موجودة قبل عصر الانترنت والفيسبوك. هنالك عشرات الكتب وقعت وتقع تحت يدك كل يوم لا تستأهل الورق ولا الحبر الذي طبعت بها. أما أكثر ما يقلقني ولا أستطيع حياله شيئاً هو السرقات الأدبية . رأيت أكثر من مقالة لي مكتوبة قي مواقع ادبية محترمة ولكن دون الإشارة إلى اسمي وقد كتبت لهم أسألهم ليصححوا الموضوع فتجاهلوني. عزّتني ابنتي الصغرى قائلة: يا ماما المهم ان فكرتك وصلت الى الناس واستفادوا منها ولا يهم كثيراً إن كنت أنت او غيرك من قدم هذه الخدمة للمجتمع.

الدكتورة كوكب دياب:

ذكرتُ منذ قليل أنّ التقانة الحديثة سلاح ذو حدّين. ولسهولة النشر، مع هذه التقانة، في الشبكة العنكبوتية مساوئ وإيجابيات، ومن أبرز مساوئها أن أصبح كلّ من كاد يرسم الحرف مبدعًا ومعلّمًا غيرَه الإبداع، وصار كلّ من يضغط على لوحة المفاتيح كاتبًا من الطراز الذي يحصد آلاف "اللايكات" (الإعجابات) في ساعة واحدة ممّن لا يقرؤون ولا يكتبون... وهذا أدّى إلى إبراز نصوص رديئة وقرّاءً أردأ منها يتأثرون بها شكلاً ومضموناً، فيكتبون ويؤثّرون بآخرين تأثيراً ينحدر به النصّ الأدبيّ إلى أردأ المستويات أو أدنى.

وفي المقابل، فقد أسهمتْ سهولة النشر في الشبكة لانتشار الإبداع الأدبيّ لدى بعض الأدباء الملتزمين قضايا أمّتهم والمغمورين أيضًا، إن لم نقل إلى زيادة الإبداع لديهم، ولكن الوجه السلبيّ لسهولة النشر يظلّ هو الأقوى، ورداءة النصّ تكتسح مساحات شاسعة من الشبكة، نظرًا إلى سرعة انتشار الرديء في أوساط أنصاف المتعلّمين وأرباعهم وهم كثر، وانكماش النصّ الراقي أمام هؤلاء لاعتبارات كثيرة، بالإضافة إلى انحسار التوجيه التربوي والأدبيّ في الأسرة والمدرسة والمجتمع، إلى ما تجب قراءته وكتابته...

ولا نستغرب، مع هذا، أن نجد كلّ من حرّك فأرة الحاسوب عنده أو ضغط على مفاتيح اللوحة أمامه، قد أصبح شاعراً أو ناثراً أديباً أو ناقدًا...، لا بل أصبح يعلّم غيره ما علّمته إياه بعض المواقع الهشّة، فنراه يدعو حينًا إلى التخلّي عن قوالب الشعر بقوالب مستنسخة أو هجينة، وحينًا آخر إلى استبداله فنون النثر بفنون ممسوخة، وهو لا يدري أنه يفعل ذلك عن جهل بخصائص كل فنّ فيخلط هذا بذاك، بل ربّما وجدناه يدّعي في كلّ علم ما لا يعلمه بَشَريّ... وهو بذلك كمن يريد استبدال شكل الإنسان ومضمونه بأشكال مختلَقة من المخلوقات الهلامية، وتكاد تنطبق عليه بعض أبيات من قصيدتي "جَهْلٌ مُركّب..".

هالَني بعضُ العجائبْ ... مُعْرِبُ في نصفِ عاربْ
إن يُجادِلْكَ بنحْوٍ ... يَرفع اسمًا بالنواصبْ
غيرُ محتاجٍ لدرسٍ ... ناجحٌ لو كان راسبْ

الدكتورة عزة رشاد:

نعم سهولة النشر في الانترنت سببت ازدهارا للإنتاج الأدبي من حيث الكم، لكن فرز الجودة غاب وتداخلت عوامل شتى للعبث به

الدكتورة رابعة حمو:

دعني أقول أنني من الأشخاص التي تهتم بالتكنولوجيا وتعي أهميتها الإعلامية. وأعتبر إلى جانب الوظائف المتعددة للشبكة العنكبوتية أنها فضاء للتواصل الحيّ بين الأدباء والقراء. فالأدباء والشعراء قد حظوا بمجتمع كامل على مواقع النت. مجتمع يقرأ فيه بعضهم لبعض، ويتبادلون التهاني بصدور دواوينهم الجديدة، أو رواياتهم الحديثة يجدون قراءات مباشرة وفورية بمجرد نشر

مقاطع أو قصائد لهم على صفحاتهم الشخصية مثلا، أو على مدوناتهم. ولا ننسى أن ظهور صفحات مخصصة لإعادة نشر هذه القصائد وهذه الأعمال الأدبية جعل الشعر والأدب أكثر كثافة وحضوراً وهذا شيء بتصوري إيجابي. مسألة التلقّي نفسها لم تعد تحتاج إلى منبر أو جريدة أو مجلة، وباتت التعليقات مثلا على صفحات العالم الإفتراضي نسخة افتراضية عن المديح والنقد الواقعي والملموس، وهي نسخة تبدو كأنها «متفوقة» في سرعتها على النسخة الواقعية القديمة. وكذلك فإن نشر الشعر على الفايسبوك صار بالنسبة إلى بعض الشعراء خطوة تمهيدية لنصوص ينبغي أن تنتهي حياتها على الفايسبوك، ولنصوص أخرى تستحق حياة مستمرة في ديوان ورقيّ مطبوع. هناك شعراء شبان ولدوا في زمن الفايسبوك، وبات أوسع من أي مدونة أو مطبوعة ورقية. أما الشعراء الذين عرفوا القراءات التقليدية، فهم أكثر من تأثروا بالتأكيد بالتلقي الافتراضي لنصوصهم. بالنسبة إلى هؤلاء، انعدمت المسافة تقريباً بين زمن الكتابة وزمن النشر وزمن القراءة، وصار بإمكانهم أن يختبروا ردود فعل القراء مباشرة، بعدما كانوا يرسلون قصائدهم للنشر في الصحف، من دون أن تصلهم ردود الأفعال تلك. كانت العلاقة مع القارئ مسألة شبه مجهولة وتراكمها بطيء.

الأديبة لبنى ياسين:

كما أسلفت في الحديث عن الفيسبوك، هي سلاح ذو حدين، فمن جهة يبرز اسم المبدعين، ويسهل الوصول إلى جديد نصوصهم، وإصداراتهم للإطلاع عليها، ومن جهة أخرى، تجد تحت مسمى شاعر أو شاعرة أو كاتب أو كاتبة ما يندى له الجبين خجلاً، وتجد من يصفق له تصفيقاً حاراً، خاصة عندما يكون "هو" متملقاً بما فيه الكفاية ليتسلق على الأكتاف، أو تكون "هي" امرأة تظهر من مفاتنها أكثر مما تظهر من مواهبها.

كيف تقيمين أداء ديوان العرب على الساحة الأدبية؟؟

الدكتورة نجمة حبيب:

«ما حد بيقول عن زيتو عكر»، ولكنني سأقول بعض الحقائق عن طبيعة مسيرة هذا الصرح الثقافي الجميل ديوان العرب

إولاً: هو اسم على مسمى. هو فعلاً ديوان العرب فصفحاته مفتوحة لكل عربي وعربية. ومواضيعه متنوعة وجادة وتغطي اهتمامات كافة شرائح المجتمع. فيه البحوث الأكاديمية الجادة، والنص الأدبي المبدع من رواية وقصة وقصيدة. وفيه مقالة الرأي السريعة التي تواكب الحدث. وفيه ايضاً الطرفة اللماحة للمستعجلين من القراء الذين لا صبر لديهم على القراءة المطولة

ثانياً: هو محكوم بهيئة استشارية مشهود لها بالخبرة والمهنية.

ثالثاً: صاحب هذا اليوان متأبط بديوانه حتى العبادة. لا يلهيه عنه لاهٍ حتى إنه عندما اجبرته الظروف ان يغيب عنه أوكل عنه من قام بالمهمة، فمرت الفترة بسلاسة وجون إرباك يذكر. كثيرون أنشأوا مواقع لسنة لسنتين او ثلاثة ولكنهم ما لبثوا أن هجروها فضاعت أعمال المساهمين هباء. أما صاحب ديوان العرب فشاب وما تاب. حماه الله في صحته كي يظل اميناً على ابداعاتنا يرعاها ويخزنها ويحميها لنا من الضياع والسرقة .

الدكتورة كوكب دياب:

لا شكّ في أن لديوان العرب يدًا طولى في إغناء الساحة الأدبية بالنصوص الملتزمة، ودورًا فاعلاً في توسيع دائرة الأدب الرفيع، ولم يتأتَّ ذلك لولا الإشراف الدقيق على الديوان والعناية الفائقة باختيار النصوص للموافقة على نشرها، ولولا تقييد الكتابة فيه وعدم فتحها على مصراعيها لأيٍّ كان لَسادت فيه خربشات من هنا وهناك ولاختلط على القارئ الغثّ بالسمين...
ولكن حبّذا لو يُفتح باب "النشر والتعديل والتحديث" في الديوان لمن تجد فيهم إدارة الديوان أقلامًا جيّدة وحرفًا أنيقًا وكفاية أدبية وفكرية وعلمية، فتوفّر عليها بعض العناء في الأعمال التقنية والإشرافيّة، وتوفّر للكاتب تحديثًا لنصوصه الإبداعية متى رأى ضرورة وفائدة لذلك.

الدكتورة عزة رشاد:

أداء جيد جدا وأرجو لكم التوفيق دائما

الدكتورة رابعة حمو:

أذكر أنني قد انضممت لكتاب ديوان العرب منذ ما يقارب على عشر سنوات، ومنذ ذالك اليوم وأنا أتابع منشورات الديوان بشكل مستمر. وأهم ما لفت نظري في ديوانكم والذي يحقّ له أن يُسمى بهذا الإسم أنه ديوان شامل ومتنوع يضم بين جنباته الكتاب العرب من كافة دول عالمنا العربي وهذه المظلة من الاحتضان لكافة أصوات الكتاب العرب شيء عجزت عنه مؤسسات ثقافية كبيرة أن تقوم به، وهذا شي جميل ويُحسب لديوان العرب هذه المحاولة الرائعة. بالاضافة إلى التنوع الكبير في المواضيع المطروحة من نقد وشعر وقصص قصيرة إلى دراسات محكمة وأدب طفل ومسرح الخ.. هذا التنوع شي مهم يجعل من ديوان العرب بمثابة مكتبة متكاملة تجمع على ارففها ما يبحث عنه القراء بشكل سهل للقراءة والوصول إليه. ويجب أن لا أنسى الفضاء الحر الذي يوفره ديوان العرب للكتاب في حرية التعبير والنشر دون مبضع الرقيب أو مشرط السلطة. وأخيرا تشجيع ديوان العرب للنشر والكتابة في المسابقات التي دأبت على أقامتها في القصة مما يطفي الجدية والرغبة في جعل ديوان العرب فاعل على ارض الواقع وعلى عالم النت.

الأديبة لبنى ياسين:

ما أجده متميزاً في ديوان العرب هو انتقائيته، واستمراريته بنفس الوتيرة، وبطريقة منظمة تثير الإعجاب، وأعتقد أن هذا هو أهم الأسباب التي أدت إلى استمراريته بشكل واضح على الساحة الأدبية.
الإنتقائية في وقت كهذا أمر هام جداً، فأن يوضع الغث والسمين في سلة واحدة أمر مؤسف حقاً، وهو ما سيدعو من يحترم قلمه إلى الإنسحاب السريع من المكان.
وأعتقد أن هذا تحديداً ما ميز موقع ديوان العرب، وجعله يفرض وجوده بين المواقع الأخرى.

الأستاذة مادونا عسكر:

بالنّسبة لي أداؤكم متميّز ورفيع ومشكورين على تعبكم. " ديوان العرب" موقع رصين، يمنح القارئ الكثير من الرّقي الثّقافي والأدبي، مبتعداً عن نشر كل ما هو مبتذل وسخيف.

المثقفون العرب هل هم مستقلون في ما يبدعون، أم أنهم أسرى الحاكم، والسلطة، وأصحاب النفوذ، والمال؟؟؟

الدكتورة كوكب دياب:

الإجابة في السؤال نفسه. فالمثقّفون العرب في هذا العصر لم يختلفوا عن سابقيهم في العصور السالفة، فهناك قلّة منهم مستقلّة حرّة في إبداعها، وإن ضُيّقَ عليها الخناق، كسرت القلم وأغلقت الدفتر وانتظرت الفرج، أو راحت تكتب بصمتٍ وتدفن ما تكتب في أماكن سرّيّة تخشى أن تنال منها يد نائل، أو راحت تنشر ما استطاعت الى ذلك سبيلاً، مواجِهةً مصيرها بكبرياء وعنفوان، صانعةً نعشها بأيديها، لتموت وهيَ واقفة.

وهناك فئة مؤيّدة، أحيانًا تابعة لأصحاب النفوذ وأرباب السلطة وأمراء المال، وأحيانًا أسيرةٌ خاضعة لأهواء الحكّام ومَن يليهم مِن أزلام، أقلامهم مأجورة، وعقولهم مسحورة، والأدب العربيّ يدفع

بهم الثمن مِن صدقيّته ويتّجه في اتجاهات ليست له في الأصل، بعيداً عن الأهداف التربوية والأدبية والسلوكيّة التي يجب أن يحملها في طيّاته...

وهذه الفئة في أغلبها فئة وصوليّة، تسعى إلى الشهرة والوقوف عالياً ولو على تلٍّ صغيرٍ، أو إلى التزعّم ولو على مجموعة بشرية لا يتجاوز عدد أفرادها عدد الفريق الرياضيّ الذي يصفّقون له أحياناً مِن على شاشة التلفاز... ولا عجب عندئذٍ أن تكثر الانقسامات في صفوف المثقفين العرب ليكونوا صورة عن الواقع المعيش، فيختار كلٌّ منهم متبوعه الذي يزحف خلفه ليحقّق له شهوته إلى الزعامة وما الزعامة تلك إلا هراء.. إذ لا زعامة فوق زعامة من يتزعّمهم ويستأجرهم ليصبّوا أدبهم في خدمته قلماً وقالباً.

بالإضافة إلى هاتين الفئتين نجد هناك فئة، قد لا تكون تابعة خاضعة أو وصوليّة، ربّما كانت مخدوعة بما تراه لسبب أو لآخر...

ولكي يكون المثقفون العرب مستقلين في إبداعاتهم فلا من بدّ أن يستقل الأدب عن السياسة والمال والشهوات العليا والدنيا...، وأن يدركوا معنى الاستقلالية ليعملوا ضمن نطاقها.

الدكتورة عزة رشاد:

ليسوا كلهم في سلة واحدة لكن الأغلب يدجن نفسه الآن بما يلائم الجوائز أو الترجمة

الدكتورة رابعة حمو:

سؤالك شائك جداً لأن العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة ملبسة بشكل كبير ويحكمها الشك والريبة وأحياناً التعارض والتناقض أو التداخل والهيمنة. فالعلاقة الملتبسة بين المثقف والسلطة تنتج هاجس خوف يستولي على المثقف من السلطة ومن الذات وكذلك من الآخر، وحتى من الحرية نفسها. كل ذلك يعمل على اعاقة المثقف عن تحقيق ذاته، لأن الدولة التي تمتلك وتحتكر كل شيء فتوصد في وجهه الابواب، كما أن لدور النشر أيضاً سلطتها التي تختفي وراء سلطة أكبر من المعايير الخاصة بالنشر والتي ترتبط بالسوق التجارية والمال التي تجعل منه أما تابعاً متحيزاً للسلطة، أو مثقفاً نوعياً يقف في وجه السلطة ويكون مستعداً للتحدي والتضحية، أو ان يهرب الى الرموز والإشارات والتأويلات لإيصال صوته وإسماع صرخته التي بالكاد يرجع صداها أو ان يهرب الى أقرب منفى ممكن. ولذلك فإن واقع المثقفين العرب يتروح بين مثقفين وقعوا في براثن الحكومة وسلطتها القوية القابضة على مرافق الدولة، والتي سعت بكل جهدها لتدجين هؤلاء المثقفين وجعلهم بوقاً يصدح في ركب الحكم والحكومة. ولكن علينا أن لا ننسى أن هناك مثقفين قد انحازوا الى قضايا أمتهم ودافعوا عن حقوقهم في الحرية والتطور وهذا جعلهم يندرجون في خانة المثقفين المناضلين الذين يسعوا لفتح كوة في جدار الصمت والتعتيم ولم تنجح محاولات السلطة لاستمالتهم وشراء اصواتهم وبقوا طيوراً تغرد خارج سرب السلطة وشباك نفوذها وهيمنتها السياسية والمالية والتجارية.

الأديبة لبنى ياسين:

ما أجده متميزاً في ديوان العرب هو انتقائيته، واستمراريته بنفس الوتيرة، وبطريقة منظمة تثير الإعجاب، وأعتقد أن هذا هو أهم الأسباب التي أدت إلى استمراريته بشكل واضح على الساحة الأدبية.
الإنتقائية في وقت كهذا أمر هام جداً، فأن يوضع الغث والسمين في سلة واحدة أمر مؤسف حقاً، وهو ما سيدعو من يحترم قلمه إلى الإنسحاب السريع من المكان.
وأعتقد أن هذا تحديداً ما ميز موقع ديوان العرب، وجعله يفرض وجوده بين المواقع الأخرى.

الأستاذة مادونا عسكر:

ليس كلّ المثقّفين العرب مستقلّين في ما يبدعون كما ليس كلّهم أسرى الحاكم والسّلطة. ولكنّنا نشهد أحياناً انجراف المثقّف العربي في الواقع الحالي، بيد أنّ دوره الأساسي الارتقاء بالإنسان وتوعيته. أعتقد أنّه عندما يصبح المثقّف أسير الحاكم والسّلطة والمال تنتفي عنه الثّقافة والإبداع. فالمثقف لا يقبل أن يأسر فكره أحد ويبقى له الحرّيّة في التّعبير عن آرائه وهواجسه ولكن بحرّيّة وموضوعيّة. إذا غاب المثقف عن مجال التوعية أنّى للغارق في ظلمة الواقع أن يبصر نور الأمل والمعرفة؟

الدكتورة نجمة حبيب:

في كل زمان ومكان هنالك أناس يباعون ويشرون من الحاكم والرقيب الديني وأصحاب المال والنفوذ. كما أن هنالك من نقيت ضمائرهم وخلصت ذممهم ورفضوا أن يكونوا إلا دعاة إنسانية وصوت حق ومبشِّري خير وجمال. هنالك من رفضوا جوائز قدمت لهم من سلطات بلادهم احتجاجاً على أداء تلك السلطات. وهنالك من ساوموا على مبادئهم طمعاً بجائزة أو منصب أو وجاهة. كنت اتمنى أن يتسع المجال وأذكر بعض هذه الأسماء ولكن الوقت ضيق وصاحب الديوان يستعجلني في المقالة فعذراً.

كلمة أخيرة توجهينها للقراء؟

الدكتورة عزة رشاد:

أحلم بقارئ يقرأ جميع المستويات: الخفيف للتسلية وقت اللزوم، شرط ألا يستغني عن الأدب الحقيقي بل يمنحه فرصة فلسوف يجد فيه من المتعة ما يتفوق بها عن الخفيف

الدكتورة رابعة حمو:

لا يسعني في نهاية هذه المقابلة إلا ان اشكر القراء على سعة صدرهم وصبرهم واتوجه بالشكر العميق لديوان العرب الذي أتاح لي الفرصة بلقاء القراء عبر الفضاء الافتراضي وأتمنى من القراء تشجيع النشأ الجديد على الثقافة والأدب التي أرى أنها من أهم المعارك الحضارية في عصر العولة والسرعة المذهلة في التكنولوجيا ذلك لأن الثقافة هي اللبنة الأقوى لحماية الهوية ومكوناتها الثقافية والاجتماعية في عالم يسير ويتطور بشكل كبير وجسرنا لعبور المستقبل بخطى ثابتة لا تلغي الماضي ولكنها تتخذ منه سنداً وطريقا للتطور الانساني نحو المستقبل.

الأديبة لبنى ياسين:

كنت أتمنى أن أكتب غير ما كتبت، ربما كانت كلماتي وإجاباتي تنضح بالأسى، ولكن كما يقال :" كل إناء ينضح بما فيه"، أتأمل أن الآتي سيكون أفضل، وأنني في لقاء قادم سأكتب ما يفرح القارئ، ويجعله يبتسم.

الأستاذة مادونا عسكر:

بداية يجب أن نشكرهم على الوقت الّذي يمنحوننا إيّاه لقراءة كتاباتنا، ونرجوهم التّكثيف من القراءة. فالشّعوب الّتي لا تقرأ هي تلك الّتي تسقط وتُهزم بسهولة.

الدكتورة نجمة حبيب:

محبتي وتقديري واحترامي لكل من قرأني وأنصفني. شكري لفريق عمل ديوان العرب لسهرهم على سلامة هذا البيت الجميل الذي يجمعنا عرباً وعروبيين ويعوضنا عما فقدناه من وحدتنا وعروبتنا.

الدكتورة كوكب دياب:

على القارئ أن يكون ملمًّا بمفهوم الأدب وأنواعه، وخصائصه وتاريخ تطوّره عبر العصور ومطّلعًا على أهدافه ومعايير نقده قبل الحكم على نصّ بالجودة أو الرداءة، أو محاولة محاكاته أو التأثّر به، فالصائغ الخبير – من خلال خبرته- هو مَن يميّز الذهب من التراب ومن باقي المعادن، والقارئ المتمكّن والخبير هو منْ يبحث في النصّ عن معايير الأدب الجيّد كما يبحث الصائغ في الذهب عن معايير جودته.

دمتم، ودام الأدب أدبًا، ودام للغة العربية وأدبها مَن يحفظهما من الأذى والهذيان، ويحرص عليها من أيدي العابثين بروحها وجسدها من الوِلدان.